الخميس ٢٠ / شباط/٢٠٢٥

لافروف: التحركات الحالية على الساحة الدولية تتجه نحو عالم متعدد الأقطاب؛ ترامب يهاجم زيلينسكي: «ديكتاتور من دون انتخابات» قام بعمل فظيع؛ الخليج: معالم الصفقة الأوكرانية؛ وول ستريت جورنال: واشنطن تدعو أوروبا لتحمل مسؤولياتها الدفاعية.. لا للحماية الدائمة؛ بوليتيكو: زعماء أوروبا لا يجدون ردا سريعا على قنبلة ترامب بشأن أوكرانيا؛ بيلد: أوروبا تخشى انسحابا أميركيا يجعلها بلا دفاع أمام روسيا؛ لوفيغارو: ترامب مرآة تعكس ضعف أوروبا وجبنها وأخطاءها الإستراتيجية؛ فريدمان: لهذا السبب سيؤدي تنمر ترامب إلى نتائج عكسية؛ نازاروف: الحرب العالمية الثالثة ستستمر عقودا من الزمن! الأناضول: فصل جديد ليهود سوريا يبدأ بعودة الحاخام حمرا لمنزله في دمشق؛ أقمار صناعية تكشف إنشاء إسرائيل ٧ قواعد بالمنطقة العازلة مع سوريا! لافروف يعلن عن اتصالات روسية سورية رفيعة الأسبوع المقبل! الجزيرة: المعادلة المفخخة: "غزة بلا حماس" لـ"إعمار بلا تهجير"؛ نظرة عليا: خطة "ترحيل" الغزيين.. انقلاب في السياسة الأمريكية وإنقاذ لإسرائيل برمي الكرة في الملعب الإقليمي! إعلام عبري: ١٧٠ ألف جندي إسرائيلي سجّلوا لتلقي العلاج النفسي؛ هآرتس: جيشنا سيئ ومسعور ولم يعد يثق بنفسه... إسرائيل تفقد باطّراد مبررات وجودها! نيويورك تايمز: ماذا لو أصبحت كندا الولاية الأميركية الـ٥١؛ نيوزويك: هجوم ترامب على حقوق الإنسان يجب أن يتوقف فوراً..؟!!

الموضوع الرئيس: ترامب الجديد يهزّ التوازن العالمي القائم..؟!!

قال **وزير الخارجية الروسية** سيرغي لافروف في كلمة أمام مجلس **الدوما إن التحركات الحالية في الساحة الدولية تتوجه نحو عالم متعدد الأقطاب وهي عملية تاريخية من حيث حجمها. وقال إنّ الغرب يختار انتقائيا العناصر التي تتوافق مع آرائه ويهمل سيادة الدول، بتقليصه حق الشعوب في تقرير مصيرهم، ويمنع الحرية عن البعض استنادا لانتماءاتهم العرقية والدينية. وأضاف أنّ هناك انهيار وانقسام كبير في العلاقات الدولية.**

وتساءل **رئيس هيئة كفاءة الإدارة الحكومية الأمريكية** إيلون ماسك، عن سبب تحمل دافعي الضرائب الأمريكيين **ثلثي تكاليف دفاع أوروبا.** وكتب ماسك على منصة **إكس: "لماذا يتحمل دافعو الضرائب الأمريكيون ثلثي تكاليف دفاع أوروبا؟ هذا غير منطقي. الدفاع ضد من؟".**

وشن الرئيس ترامب هجوماً على زيلينسكي، واصفاً إياه بأنه «ديكتاتور بلا انتخابات»، وقال إنه قام بعمل فظيع. وأضاف: «أنفقت الولايات المتحدة (على أوكرانيا) ٢٠٠ مليار دولار أكثر من أوروبا... في حين أن الولايات المتحدة لن تحصل على شيء... وأن هذه الحرب أكثر أهمية بالنسبة لأوروبا مما هي عليه بالنسبة لنا (لأميركا)»، نقلت الشرق الأوسط.

وفي السياق، عنونت صحيفة العرب: انقلاب مفاجئ في السياسة الأميركية يجعل زيلينسكي في موقف صعب. وقالت إنّ الانقلاب المفاجئ في السياسة الأميركية تجاه أوكرانيا ورئيسها زيلينسكي، **يضع** الأخير في موقف صعب قد تنقلب معه الأمور لصالح روسيا مع انفتاح واشنطن وموسكو على محادثات لتهدئة التوترات التي أحدثتها سياسة الإدارة الديمقراطية الأميركية السابقة.

وتحت عنوان: معالم الصفقة الأوكرانية، كتب د. صلاح الغول في الخليج الإماراتية، قائلاً: ستضطر أوكرانيا لتقديم تنازلات إقليمية صعبة عن الأراضي المحتلة في إقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم. ومن غير المرجح أن ترى كييف على المدى المنظور عودة حدودها لعام ١٩٩١، أو حتى لعام ٢٠١٤... وفي المديين القريب والمتوسط على الأقل، لن يكون هناك أي أفق لانضمام أوكرانيا إلى الناتو، وإن كانت ستُعطى ضمانات أمنية أوروبية فعلية وأمريكية تعهدية بعدم تكرار الهجمات الروسية عليها في المستقبل. وقد أرسلت الولايات المتحدة رسمياً مذكرةً إلى الدول الأوروبية تستطلع فيها رغباتها في كيفية الإسهام في هذه الضمانات الأمنية التي ربما قد تأخذ شكل قوات حفظ سلام تفصل بين الطرفين الروسي والأوكراني، من دون مشاركة أمريكية. ولكن سوف يُسمح لكييف بالالتحاق بالاتحاد الأوروبي.

وتابع المحلل: ستتم إعادة تطبيع العلاقات الأمريكية-الروسية، ووضع خطة أو برنامج عملي لرفع العقوبات الغربية على موسكو. وكان هناك حديث عن وعدٍ أمريكي بتسهيل عودة روسيا إلى عضوية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، وإن كان ذلك غير متصور في الأمد القريب، بسبب المعارضة الأوروبية. ومن المتصور أن تثمر المفاوضات الأمريكية-الأوكرانية المنفصلة عن سيطرة الولايات المتحدة على مشروعات إعادة الإعمار في أوكرانيا، وأن يتم تعويض الدعم الأمريكي الذي دام سنوات لأوكرانيا باستثمارات تفضيلية أمريكية في قطاع المعادن النادرة، التي تُستخدم بشكل خاص في صناعة الإلكترونيات، في أوكرانيا. والخلاصة أنّ الهجوم الدبلوماسي الأمريكي لوقف الحرب في أوكرانيا أخذ يؤتي أكله، وأنّ منطق الصفقات «الترامبي» يبدو أنه سيحكم التسوية

السياسية للحرب، وأنّ الصفقة المحتملة لن تكون دائمة بحكم شعور كييف بممارسة الضغوط عليها، وشعور الأوروبيين بتصميم الأمريكيين على استبعادهم..!!!!

واعتبرت صحيفة **وول ستريت جورنال** أن واشنطن **سئمت من المطالبة بأدب** بأن تتولى أوروبا مسؤولية أكبر في الدفاع المشترك، **وأن على الأخيرة ألا تعوّل بعد الآن على حماية أمريكية دائمة.** وفي مقال لصحيفة **وول ستريت جورنال**، كتب **والتر راسل ميد**: **"بعد أكثر من ٣٠ عامًا من طلبات مهذبة وجهها الرؤساء الأمريكيون من بيل كلينتون إلى جو بايدن لأوروبا لتحمل المزيد من المسؤولية الدفاعية، نفد صبر واشنطن. وعلى أوروبا عموما وألمانيا خصوصا ألا تعوّلا بعد اليوم على حماية أمريكية أبدية".**

من جانبها، أشارت صحيفة **لوموند** الفرنسية **إلى أن مؤتمر ميونيخ للأمن شهد نقطة تحول تاريخية في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، مما يدفع أوروبا لزيادة استثماراتها الدفاعية، بما في ذلك دراسة استخدام الأصول الروسية المجمدة.** **وأضافت** الصحيفة أن أوروبا **"وجدت نفسها في فخ الاعتماد الأمني على حليف يتصرف كعدو أكثر من كونه صديقًا"**، مما دفعها للإقرار بنقص الموارد المخصصة للدفاع.

وانتقد الرئيس ترامب المساهمة الأوروبية المحدودة في تعزيز قدرات الحلف الأطلسي، مطالبا جميع الدول الأعضاء برفع الإنفاق الدفاعي إلى ٥% من إجمالي ناتجها المحلي. بدوره، **أكد وزير الدفاع الأمريكي** مايكل هيغسيث **أن الولايات المتحدة لا تخطط لتقليص وجودها العسكري في أوروبا في الوقت الراهن، مما يعكس استمرار الالتزام الأمريكي بالأمن الأوروبي رغم التحديات والخلافات القائمة.**

وتناول تقرير في مجلة بوليتيكو الأمريكية، **المخاوف المتزايدة بشأن نوايا الرئيس ترامب بشأن أوكرانيا. وجاء في المقال: باءت الجهود** التي قادتها فرنسا بمشاركة زعماء أوروبيين لتقديم جبهة موحدة بشأن أوكرانيا في مواجهة المخاوف المتزايدة بشأن نوايا الرئيس الأمريكي **بالفشل، حيث فشل الزعماء في الاتفاق على إرسال قوات لمراقبة اتفاق سلام محتمل. وكان الرئيس ماكرون قد دعا إلى عقد اجتماع طارئ في بروكسل بعد صدمة الزعماء الأوربيين إزاء أنباء مفاوضات الولايات المتحدة مع روسيا لإنهاء النزاع الأوكراني، دون دعوة أي ممثلين من أوروبا أو أوكرانيا.**

وعقب اجتماع استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة في قصر الإليزيه، كانت استجابة الزعماء مخيبة للآمال، وعلق رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك: "نحن ندرك أن مثل هذه الاجتماعات لا تنتهي باتخاذ قرارات". **بالتوازي**، قال كل من رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين: **"أكدنا اليوم في باريس أن أوكرانيا تستحق السلام من خلال**

القوة". وظل الخلاف الأساسي حول ما إذا كان ينبغي إرسال قوات إلى أوكرانيا إذا تم التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب، على خلفية **استبعاد** ترامب إرسال قوات أمريكية والسماح لأوكرانيا بالانضمام لحلف "الناتو"، **ما يعني أن أي جهد لمنع روسيا من "مهاجمة أوكرانيا" مرة أخرى يجب أن يقع على عاتق الأوروبيين وحدهم.**

ويؤيد هذه الفكرة فرنسا التي كان رئيسها ماكرون هو من اقترحها أول مرة، كذلك يؤيدها رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، برغم أنه قال إن ذلك "لا يمكن أن يحدث إلا إذا شاركت الولايات المتحدة أيضا في أي قوة لحفظ السلام"، مصرا على الحاجة إلى "دعم أمريكي" بعد تأمين السلام في أوكرانيا من أجل ما أسماه "ردع روسيا عن مهاجمة أوكرانيا مرة أخرى". لكن بولندا، الواقعة على الخطوط الأمامية والحليفة الوثيقة لأوكرانيا، والتي تملك أحد أكبر الجيوش في أوروبا، اعترضت على الفكرة، وقال مسؤول بولندي كبير، تحدث للمجلة شريطة عدم الكشف عن هويته: **"ببساطة لا تمتلك بولندا قدرة إضافية لإرسال قوات إلى أوكرانيا"، مشيرا إلى أن البلاد لها حدود طويلة مع جيب كالينينغراد الروسي وبيلاروس المتحالفة مع روسيا، والتي تحتاج إلى تعزيزها بقوات بولندية، وتابع: "الفرنسيون بعيدون ويتمكنوا من إرسال جنود إلى أوكرانيا، أما نحن قريبون ولا يمكننا ذلك".**

من جانبها قالت **رئيسة الوزراء الدنماركية ميته فريدريكسن** إن **"كثيرا من الأمور" يجب أن تتضح قبل أن يتسنى إرسال قوات إلى أوكرانيا. لكن الزعماء الأوروبيين وجدوا بعض القواسم المشتركة بشأن الحاجة إلى زيادة الإنفاق الدفاعي، حيث أقر ستارمر** بأنه سيتعين على الأوروبيين **"تكثيف جهودهم سواء من حيث الإنفاق أو الإمكانيات التي يقدمونها لأوكرانيا". وقال توسك** إن **العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن الدفاع تدخل "مرحلة جديدة"، حيث يدرك الأوروبيون الحاجة إلى مزيد من الإنفاق على الدفاع والاعتماد على الذات بشكل أكبر.**

وقال رئيس الوزراء الهولندي ديك شوف: "لقد فهمت أوروبا رسالة الولايات المتحدة بأنها يجب أن تفعل المزيد بنفسها. لكنه لا يزال من المبكر جدا التوصل إلى اتفاقيات ملموسة". وأعاد المستشار الألماني أولاف شولتس دعمه لمقترح الاتحاد الأوروبي لتفعيل بند الطوارئ لتعزيز الإنفاق الدفاعي بشكل كبير، والذي دعمته فون دير لاين في مؤتمر ميونيخ للأمن الأسبوع الماضي. وبموجب الاقتراح، ستكون البلدان قادرة على إعفاء الإنفاق الدفاعي من حدود الديون والعجز في الاتحاد الأوروبي.

لكن، وبرغم القلق الذي كاد أن يتحول إلى ذعر، والذي ساد قمة ميونيخ للأمن، نهاية الأسبوع الماضي، في أعقاب الهجوم اللاذع الذي شنه نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس علنا عن

الولايات المتحدة، التي شكلت العمود الفقري لأمن القارة منذ عام ١٩٤٥، قال شولتس: "لا ينبغي أن يكون هناك تقسيم للأمن بين أوروبا والولايات المتحدة"، فيما أضاف توسك: "لكن، يتعين علينا في الوقت نفسه أن نعترف بأن من مصلحة أوروبا والولايات المتحدة التعاون بشكل وثيق قدر الإمكان"..!!!

وقالت صحيفة **بيلد** الألمانية إن **مسؤولين أوروبيين يرجحون** أن **يوافق الرئيس ترامب على سحب القوات الأميركية من دول البلطيق، وهو ما يعني ترك أوروبا بلا دفاع ضد روسيا. وحسب الصحيفة، فإن أجهزة الأمن وسياسيي الغرب يخشون إنهاء وجود القوات الأميركية في أجزاء من أوروبا، مؤكدين أن على الدول الأوروبية الاستعداد لتغييرات عميقة إذا توصل ترامب وبوتين إلى اتفاق.** ونقلت الصحيفة عن **مصادر** أن القواعد الأميركية في رامشتاين بألمانيا والقواعد الجوية في بريطانيا **لن تخضع للمناقشة حاليا، لكنها قالت إن إيطاليا تستعد لانسحاب محتمل للقوات الأميركية من كوسوفو، ليصبح الحلفاء الأوروبيون وحيدين في البلقان بمواجهة ألكسندر فوتشيتش وجيشه الصربي القوي. ووفقا للبنتاغون، ينتشر نحو ١٠٠ ألف جندي أميركي في جميع أنحاء أوروبا، وأكثر من ثلثهم يتمركزون في ألمانيا.**

وعقدت **وسائل إعلام فرنسية** مقارنة ضمنية بين **أسلوب** ترامب الشعبوي الفعال إلى حد ما في الحكم حسب تصويرها، **وأسلوب الاتحاد الأوروبي الجاد ولكن الفاشل حتى في الاتفاق على فكرة الدفاع عن حدوده. وانطلقت** مجلة **لوبوان** من خطاب **نائب الرئيس الأميركي** جيه دي فانس في ميونخ **المترع بالاستفزازات والعنف والابتذال، مقابل الرد الأوروبي الذي اكتفى بإظهار الازدراء، متسائلة كيف يمكن لدول كانت مفعمة بالشرف، وتشكلت عبر قرون من الفروسية، استخدمت فيها المبارزة والمصارعة وسيلة لحل خلافاتها، أن تتصرف الآن بمثل هذا الجبن!**

وأوضحت المجلة في مقال كتبه **آرتور شفالييه، أن الروح الجادة والافتقار إلى النتائج سمة مشتركة للأنظمة التي فقدت قوتها، وضربت المثال بالبرلمان الأوروبي الذي لا يجسد السلطة، بل العمل، وكيف أن الاتحاد الأوروبي غير قادر على الاتفاق حتى على فكرة الدفاع عن حدوده.**

وفي المقابل، **قدمت المجلة ترامب على أنه مهرج مريض، وأكدت أن السياسة لا يمكن أن تتحرر من التمثيل، ولكن "مجتمعاتنا لا تقدر أهمية القوة المغرية للنكات والوقاحة والخروج عن المألوف والاستفزاز، وهي أمور بإمكان المستبدين القيام بها، ولكنّ الديمقراطيين أيضا قادرون على ذلك، ولن يؤدي ذلك إلى التقليل من قيمة الليبرالية أو سيادة القانون أو الإنسانية، بل يجب على الديمقراطية أن تستعيد عفويتها".**

وأكملت صحيفة لوفيغارو المقارنة من زاوية أخرى في مقال جيريمي غالون الذي صوّر ترامب على أنه المرآة التي تعكس ضعف أوروبا وجبنها وأخطاءها الإستراتيجية، إذ إن جميع القرارات التي اتخذها منذ عودته إلى البيت الأبيض تفيد ذلك؛ فعندما يعمل وزير ترامب للكفاءة الحكومية إيلون ماسك ورفاقه على تفكيك الدولة الأميركية تستطيع أوروبا انتقاد الطريقة وعواقبها الضارة، "لكن هذا يذكرنا بعجزنا عن إصلاح دولتنا، وخلق بيئة لا تكون فيها البيروقراطية لقمع المبادرة الخاصة، ولكن للسماح لها بنشر قوتها الكاملة".

وعندما يقترح ترامب تحويل غزة إلى "ريفييرا"، بإمكاننا أن نسخر من ذلك وأن نشعر بالغضب، ولكن ما البديل الذي يقترحه الأوروبيون؟ إنهم يدعون إلى "حل الدولتين" ولكنهم يعلمون أن الظروف غير مناسبة، ولأننا لم نعد قادرين على أن نكون حلفاء موثوقين لإسرائيل على الصعيد الأمني، لم نعد قادرين على ضمان كرامة الشعب الفلسطيني وحمايته.

وعندما يوضح وزير الدفاع الأميركي الجديد بيت هيغسيث أن الولايات المتحدة لن تتمكن في نهاية المطاف من ضمان أمن القارة الأوروبية، تظاهرنا بالدهشة رغم أن باراك أوباما أعلن عام ٢٠١٢ عن التحول الأميركي نحو منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ ولكن ماذا فعلنا كل هذه الفترة للتحضير لأحد التحولات البنيوية القليلة في السياسة الخارجية الأميركية التي يتفق عليها الديمقراطيون والجمهوريون الآن؟

وتابع الكاتب: من خلال مهاجمة المصالح الأوروبية وإذلال القارة، يسلط ترامب الضوء على إحدى نقاط ضعف الأوروبيين الكبرى، وهي عدم قدرتهم على اتخاذ القرار والتصرف، ومن ثم عندما يعدّ الرئيس الأميركي الاتحاد الأوروبي عدوا على المستوى التجاري يبدو الاتحاد عاجزا.

ويتساءل الكاتب: لماذا لا يتمتع الاتحاد الأوروبي بقدرة أفضل على الرد على هذه التهديدات والهجمات؟ ويوضح أن الاتحاد لديه الآن أداة قوية على الورق، وهي أداة مكافحة الإكراه... يحتاج الاتحاد إلى ٦ أشهر على الأقل وتصويتين بأغلبية مؤهلة من الدول الأعضاء لتفعيل ذلك. ومع أن الاتحاد الأوروبي يعدّ قوة عظمى عندما يتعلق الأمر بكتابة التقارير، فإنه يصبح قزما عندما يتعلق الأمر بتنفيذ توصياتها، ومن ثم "إذا أردنا أن نكون قادرين على الدفاع عن مواطنينا ضد التهديدات المتزايدة وإعادة كتابة التاريخ، فلا بد أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاتخاذ قرارات صعبة؛ أولها الاستثمار في جهود الدفاع أكثر، مما يتطلب إصلاحا شاملا للدولة وإصلاحا عميقا لنموذجنا الاجتماعي، لأن هذا هو الشرط الأساسي لنا، كفرنسيين وأوروبيين، حتى نكون مرة أخرى سادة مصيرنا"..!!!!

من جهته، كتب **توماس فريدمان** في عموده بصحيفة **نيويورك تايمز**، **أن ما يثير خوفه فيما يفعله ترامب بإستراتيجيته القائمة على فرض التعريفات الجمركية على الجميع، هو أنه يفعل ذلك دون أدنى معرفة بكيفية عمل الاقتصاد العالمي، وإنما يقر ما بدا له فنَتبعه نحن في ذلك.** وقال الكاتب المخضرم **إنه ليس ضد استخدام التعريفات الجمركية لمواجهة ممارسات التجارة غير العادلة، ولكن الذي أشكل عليه هو أن ترامب لم يكن واضحا بالمرة؛ فهو أحيانا يقول إن التعريفات الجمركية تهدف إلى زيادة الإيرادات، ومرة لإجبار الجميع على الاستثمار في أميركا، ومرة أخرى لمنع دخول الفنتانيل إلى الولايات المتحدة.**

وتساءل فريدمان: أي هذه هي المستهدفة؟ موضحا أن ما ينتظره الأميركيون من ترامب هو أن يقدم لهم خطته، فيكشف رؤيته لكيفية عمل الاقتصاد العالمي اليوم، ويوضح كيف سيعزز مكانة أميركا في ذلك.... "إنها فوضى عارمة" **كما أشار جيم فارلي الرئيس التنفيذي لشركة فورد موتور** بشجاعة، **لأن فرض رسوم جمركية بنسبة ٢٥% عبر حدود المكسيك وكندا من شأنه على الأمد البعيد أن يحدث تصدّعا في الصناعة الأميركية لم نشهده من قبل. ولذا يرى فريدمان أن ترامب إما أنه يريد لهذا التصدع أن يحدث وإما أنه يخادع وإما أنه جاهل، وإذا كان الأمر الأخير، فعليه أن يتلقى دورة تدريبية مكثفة في الحقائق القاسية للاقتصاد العالمي كما هو حقا، لا كما يتخيله هو.**

ويقترح الكاتب أن تكون هذه الدورة على يد **إريك باينهوكر عالم الاقتصاد بجامعة أكسفورد،** الذي لفت انتباهه بقوله إنه "لا يمكن لأي دولة في العالم بمفردها أن تصنع آيفون"، موضحا أنه لا توجد دولة واحدة ولا شركة على وجه الأرض لديها كل المعرفة والأجزاء وبراعة التصنيع والمواد الخام التي تدخل في ذلك الجهاز الموجود في جيبك. **وختم فريدمان** بأن **الثقة هي العنصر الأساسي الذي يجعل الأنظمة البيئية تعمل وتنمو،** حسب باينهوكر، **فهي تعمل كالغراء والشحم، تلصق روابط التعاون، وفي الوقت نفسه تسهل تدفق الناس والمنتجات ورأس المال والأفكار من بلد إلى آخر، وبالتالي إذا أزلنا الثقة تبدأ الأنظمة البيئية في الانهيار؛ أما الثقة فتُبنى على قواعد جيدة وعلاقات صحية، ولكن ترامب يدوس عليهما كليهما، وبذلك سيجعل أميركا والعالم أكثر فقرا. السيد الرئيس، قم بأداء واجبك، يقول فريدمان..!!!**

وكتب ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم، قائلاً: تدور رحى الحرب العالمية الثالثة بالفعل، وعلى النقيض من الحربين العالميتين الأوليين، فهي ليست صراعا بين قوى عالمية غربية؛ بل تشمل عددا ضخما من الحروب الإقليمية المرتبطة بمراجعة الحدود والتسلسل الهرمي على جميع مستويات العلاقات الدولية وحتى بداخل البلدان نفسها؛ بهذا الصدد ألح على أن تاريخ البشرية ليس تاريخ رجال عظماء على غرار نابليون أو ستالين، وليس حتى تاريخ الدول، بل هو تاريخ الشعوب بالمعنى العرقي للكلمة؛ فالدول الحقيقية هي نتاج وقشرة شعوب و(مجموعات عرقية) محددة. وكل

الدول التي ليست ثمرة جهود استمرت قرونا من قبل مجموعة عرقية محددة هي دول مصطنعة وغير مستقرة، بالتالي مؤقتة.

وتقريبا كل ما يسمى بالدول النامية، التي كانت في السابق مستعمرات، أصبحت الآن دولا اصطناعية، أنشأها المستعمرون أو نشأت بالصدفة؛ وعدد من هذه الشعوب منقسمة أو على العكس من ذلك متحدة بشكل مصطنع، والحدود السياسية لمعظم الدول حول العالم في واقع الأمر لا تطابق الخريطة العرقية، أي أنها حدود اصطناعية؛ إلا أن الأمر الأكثر أهمية في هذه المقالة، وفي الحرب العالمية الثالثة التي اندلعت بالفعل هو أنه، ولأول مرة في التاريخ، دخل عدد كبير جدا من الأمم الآن في فترة اكتساب ذاتيتها وهويتها الحقيقية مع نشوء الدول الطبيعية؛ ونتيجة لهذه العملية، فإن عددا من الدول سوف تختفي تماما، أو تتفكك إلى أجزاء مع تشكيل دول جديدة، أو ستتغير حدودها على أقل تقدير.

وتابع نازاروف: كان هذا هو الحال في أوروبا مع القبائل الجرمانية والسلافية وغيرها من القبائل في الألفية الأولى من الميلاد؛ وبالمناسبة، فإن المؤسس الحقيقي للاتحاد الأوروبي هو ستالين، يليه بدرجة أقل تشرشل وروزفلت. كان هؤلاء، هم من وضعوا الظروف اللازمة لاستقرار الدول الأوروبية، من خلال التحركات السكانية الجماعية (الألمان من تشيكوسلوفاكيا وبولندا إلى ألمانيا، والبولنديون من أوكرانيا إلى بولندا)، والأهم من ذلك بجعلهم الحدود السياسية متوافقة نسبيا مع الحدود العرقية، الأمر الذي خفض من احتمالات الصراعات داخل هذه المنطقة، وهو ما جعل إنشاء الاتحاد الأوروبي ممكنا.

على سبيل المثال أيضا سأذكر سوريا، التي كانت حتى وقت قريب كيانا مصطنعا يحكمها أقلية حاكمة من العلويين. الآن، وصل أهل السنة إلى السلطة، وللمرة الأولى منذ أكثر من ٢٥٠٠ عاما، قد تنشأ دولة مستقرة حقا على أراضي سوريا، حيث تنتمي السلطة إلى الأغلبية العرقية المحلية (إذا اعتبرنا المجموعة الدينية مجموعة عرقية). لكن هذا أيضا يعني أن الحدود السياسية لسوريا الجديدة ستختلف على الأرجح عن سوريا في ظل حكم الأسدين حافظ وبشار، وسوف تتوافق مع الحدود العرقية، مع الأخذ في الاعتبار التطهير العرقي المحتمل و/أو انفصال بعض الأقليات.

مثال آخر يتمثل في الحرب المتصاعدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي يتجسد جوهرها في عملية إنشاء دولة لشعب التوتسي، المقسّم الآن بين عدة دول؛ لقد بدأ العالم يتحرك نحو إيجاد توازن جديد، حيث تعكس الحدود السياسية الحدود العرقية. لكن الأمر أصبح معقدا للغاية بسبب حقيقة أن الحدود العرقية تتغير بسرعة، وستستمر في التغيّر لعقود أخرى على الأقل، بسبب انخفاض عدد سكان الدول الغربية والهجرات الجماعية؛ نحن الآن في بداية الهجرات الكبرى الثانية للشعوب في

تاريخ حضارتنا البشرية، والأحداث والعمليات الرئيسية لهذه الهجرات الكبرى لا تزال تنتظرنا في المستقبل؛ لا أمل في أن تستمر الحرب العالمية الثالثة التي بدأت لتوها أقل من بضعة عقود. ومع ذلك، فمن الممكن أن تستقر الأوضاع في بعض المناطق في وقت أبكر من ذلك..!!!!

أخبـار عن سـورية:

الأناضول: فصل جديد ليهود سوريا يبدأ بعودة الحاخام حمرا لمنزله في دمشق... أقمار صناعية تكشف إنشاء إسرائيل ٧ قواعد بالمنطقة العازلة مع سوريا..؟!!

نقلت **القدس العربي** خبرا لوكالة **الأناضول** أفاد أنّ الحاخام يوسف حمرا يتجول في أزقة مدينته دمشق بعد ٣٣ عامًا من مغادرتها **قسراً على يد نظام "حزب البعث"، عام ١٩٩٢، ليعيد بذلك فصلًا من تاريخ اليهود في سوريا.** وزار الحاخام يوسف حمرا، مع مجموعة من اليهود، بعض الكنس التاريخية في دمشق ومدرسة "ابن ميمون" اليهودية. **وأشار حمرا، الذي كان أحد حاخامات يهود سوريا، إلى أنه عاد لمنزله في دمشق بعد أكثر من ثلاثة عقود من الغياب.**

واستهل حمرا عودته بزيارة حيّه والكنس اليهودية، قائلاً: "لم أتعرّف على منزلي الذي بنيته بيدي، لكن الذي تغير في الحقيقة هو البلد". وأضاف حمرا أن السوريين لا يزالون يحتفظون بنفس الدفء. وقال: "كنت أعمل على العودة إلى دمشق منذ عام ونصف العام، ولكن النظام الذي سقط في سوريا لم يسمح لي بذلك". ودعا حمرا اليهود في الغرب قائلاً: "تعالوا إلى سوريا وشاهدوا بأنفسكم. ربما يتغير رأيكم وتريدون العودة".

من جهته، أشار معاذ مصطفى، المدير التنفيذي للمنظمة السورية للطوارئ، إلى عودة أول وفد يهودي إلى سوريا بعد ٣٣ عامًا. وأضاف مصطفى أن الحكومة الجديدة في دمشق، تدعم عودة جميع السوريين إلى وطنهم. وقال: "بقي عدد قليل جدًا من اليهود في سوريا. نريد تحرك المجتمع الدولي من أجل إعادة بناء الكنس اليهودية ورفع العقوبات عن سوريا". ووجّه مصطفى رسالة إلى يهود سوريا في جميع أنحاء العالم قائلاً: "وطنكم آمن، يمكنكم العودة".

في المقابل، وبحسب **الأناضول** أيضاً، **كشفت صور أقمار صناعية إنشاء إسرائيل ٧ قواعد عسكرية في الأراضي السورية التي احتلتها بعد سقوط نظام الأسد.** وأظهرت صور أقمار صناعية، **وفّرتها شركة Planet Labs PBC الأمريكية، ونشرتها صحيفة هآرتس الإسرائيلية في تقريرها، مواصلة الجيش الإسرائيلي بناء قواعد عسكرية في المناطق التي احتلها داخل سوريا. ووفقًا للتقرير، أنشأ الجيش الإسرائيلي ما لا يقل عن ٧ قواعد عسكرية في المناطق التي يحتلها، وعلى**

قمة جبل الشيخ. وأشار التقرير إلى أن الجيش الإسرائيلي بدأ العمل في كانون الأول ٢٠٢٤ على البقاء في المناطق التي احتلها في سوريا لفترة طويلة.

لافروف يعلن عن اتصالات روسية سورية رفيعة الأسبوع المقبل..؟!!

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه من المقرر إجراء اتصالات رفيعة المستوى بين روسيا وسوريا الأسبوع المقبل. وقال: "لقد خططنا لإجراء اتصالات أخرى رفيعة المستوى مع زملائنا السوريين الأسبوع المقبل". **وأضاف لافروف: "السلطات السورية الجديدة تؤكد علنا ضرورة احترام الطبيعة الاستراتيجية التاريخية لعلاقاتنا". وتابع: "من الواضح أن أحد القضايا الرئيسية بالنسبة لها الآن منع تكرار سيناريو ليبيا التي فقدت كيانها نتيجة لعدوان حلف شمال الأطلسي، وانقسمت ولم تعد قادرة على لم شملها من جديد. هناك مثل هذه التهديدات في سوريا أيضا، والذين وصلوا إلى السلطة يدركون ذلك". وقال:** المحادثة الأخيرة بين الرئيسين بوتين والشرع سبقتها زيارة وفد وزاري... **جرت الزيارة قبل أيام من المحادثة الهاتفية بين بوتين والجانب السوري، ونتائجها كانت إيجابية للغاية، نقلت روسيا اليوم.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الجزيرة: المعادلة المفخخة: "غزة بلا حماس" لـ"إعمار بلا تهجير"... نظرة عليا: خطة "ترحيل" الغزيين.. انقلاب في السياسة الأمريكية وإنقاذ لإسرائيل برمي الكرة في الملعب الإقليمي..؟!!

نشر موقع الجزيرة مقالاً كتبه عريب الرنتاوي، جاء فيه أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل اللتان فرغتا مؤخرًا من إلحاق أكبر ضربة إستراتيجية لما كان يعرف بـ"محور المقاومة"، تستديران اليوم، لإلحاق ضربة في الصميم لمعسكر الاعتدال الذي ضم ويضم، حلفاء وشركاء، وأطرافًا أبرمت معاهدات سلام، وتلكم واحدة من مفارقات التاريخ. وأضاف أنّ التهجير القسري بكل القوانين والأعراف الوضعية والسماوية، هو جريمة حرب.. هل المطلوب من العرب أن يدخلوا في المناقصة، ويبدؤوا رحلة البحث عن "مشتركات"، لتلطيف "الجريمة" على قاعدة اللهم لا أسألك ردّ القضاء بل اللطف فيه؟

أيًا يكن من أمر، فإننا نؤثر النظر إلى "نصف الكأس الملآن"، وهو "الإعمار من دون تهجير"، وسنترك النظر إلى النصف الفارغة، حين تخرج الخطة العربية إلى العلن، ونعرف أين ستلتقي مع ترامب وأين ستفترق عنه، ونتعرف على الكيفية التي سيرد بها ترامب على العرض العربي المضاد، فما من "صفقة" يجري إتمامها، بعرض واحدٍ، وعرض آخر مقابل، بل بسلسلة من العروض المتبادلة، يختبر فيها الطرف الأقوى، قدرته على "تخفيض الثمن"، فمن سيكون الطرف الأقوى في

هذه اللعبة؟ في ظني، وليس كل الظن إثمًا، أن معادلة "إعمار بلا تهجير"، لا تعكس سوى نصف الكأس الممتلئة للرد العربي، أما نصفها الفارغ فربما تلخصه العبارة التالية: لا إعمار بوجود حماس، ومقاومة عمومًا. تلكم نقطة البدء في التفاوض، أو ربما يعتقد بعضنا كذلك، وتلكم هي "الضريبة" التي يتعين دفعها مقدمًا، "فتح عداد"، للدخول في بازار المقايضات والمساومات وفقًا لقواعد "فن الصفقة".

وتابع الرنتاوي: أنت تستطيع أن تطلب من الطرف الفلسطيني الذي صمد وقاوم لخمسة عشر شهرًا، وقدم طوفانًا من الشهداء والتضحيات، أن يبدي قدرًا أعلى من المرونة، وأن يقدم المزيد من التنازلات غير المرغوبة، أقله لرفع البلاء والابتلاء عن أهل غزة؛ بيد أنك لا تستطيع، دون المقامرة بتعميق الجرح وإطالة أمد التعافي، **الطلب من هذا الفريق، أن يطلق النار على رأسه**، وأن يمارس انتحارًا جماعيًا، كرمى لعيون ساكن البيت الأبيض، وبذريعة تقديم **"عرض مقابل مقنع"!**

على أية حال، ومن مدخل براغماتي، عملي محض، ننصح القمتين، في الرياض والقاهرة، البحث عن حلول تمتلك أقدامًا تسير عليها، حتى لا تظل مُقعَدَة، عاجزة عن التقدم خطوة للأمام، كما كان عليه حال الكثير من المبادرات العربية، وأن يَبنوا على "مرونة المقاومة" التي قبلت بحكومة وفاق من خارج الفصائل، وقبلت بـ"الإسناد المجتمعي" كما تضمنته المبادرة المصرية، وألا يفكروا للحظة واحدة بالتساوق مع ما يريده اليمين الشعبوي في البيت الأبيض، واليمين الفاشي في "الكرياة"....
نعوّل على حقيقة أن المسألة اليوم، خرجت عن فكرة التضامن والإسناد للفلسطينيين، على ما اعتورها من نواقص وثقوب سوداء، لتصبح شأنًا مندرجًا في صميم أمن وسيادة واستقرار دول عربية وازنة، فهل ينتقل العرب في ختام قمتي الرياض والقاهرة، إلى موقع الفاعل بعد أن ظلوا لسنوات طويلة في موقع المفعول به..؟!!!

من جانبها، خلصت ريم كوهين في نظرة عليا/ معهد بحوث الأمن القومي الإسرائيلي، **إلى أنّ أحد الجوانب الرئيسية لمبادرة ترامب هو الاعتراف بأن حل مشكلة غزة ليس مسؤولية إسرائيل وحدها، بل يتطلب مشاركة إقليمية ودولية واسعة النطاق؛ إن تغيير التصور بأن قطاع غزة مشكلة إسرائيلية فقط أمر بالغ الأهمية، حيث تضع المبادرة أيضاً المسؤولية على الدول العربية لإيجاد حل؛ لذا، فإن العديد من الحلول تقع خارج سيطرة إسرائيل المباشرة؛ على سبيل المثال، لا تستطيع إسرائيل بمفردها تعزيز نزع التطرف بين الفلسطينيين، في حين ينبغي النظر في معالجة القضية الفلسطينية في سياق إقليمي أوسع.**

وأردفت الكاتبة: إن تنفيذ اقتراح الرئيس ترامب يتطلب تنسيقًا دوليًا وموارد مالية واسعة النطاق وضمانات لحماية حقوق الإنسان لأولئك الذين أعيد توطينهم؛ في هذه المرحلة، تشير المبادرة بالفعل

إلى تحول في السياسة الأمريكية تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وتتحدى النهج التقليدي مثل "حل الدولتين". ومع ذلك، فإنها لا تزال تفتقر إلى آليات واضحة للتنفيذ الفعال. والسؤال الرئيسي هو ما إذا كان العالم العربي والمجتمع الدولي على استعداد لدعم مثل هذا الحل؛ فهل سيرى سكان قطاع غزة أنها فرصة حقيقية لتحسين حياتهم، أم سينظرون إليها على أنها محاولة لإضعاف الهوية الوطنية الفلسطينية وحقه في تقرير المصير..؟!!!

إعلام عبري: ١٧٠ ألف جندي إسرائيلي سجّلوا لتلقي العلاج النفسي... هآرتس: جيشنا سيئ ومسعور ولم يعد يثق بنفسه... إسرائيل تفقد باطّراد مبررات وجودها..؟!!

كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس، أن ١٧٠ ألف جندي إسرائيلي عادوا من القتال مؤخرا سجلوا في برنامج أطلقته وزارة الدفاع قبل شهر ونصف، للحصول على العلاج النفسي. وقالت الصحيفة: "يسعى العديد من جنود الاحتياط الذين أنهوا أشهرا طويلة من الخدمة إلى الحصول على العلاج النفسي، لكنهم يواجهون نقصا حادا في المعالجين". وأضافت: "منذ إطلاق البرنامج (الخاص بوزارة الدفاع)، سجل ١٧٠ ألف جندي، بما في ذلك حوالي ٤ آلاف من أفراد الخدمة الاحتياطية في البرنامج للحصول على العلاجات النفسية". وحسب الصحيفة، فإن برنامج وزارة الدفاع للمساعدة الطبية "يواجه صعوبة في مواكبة الطلب الكبير من قبل الجنود الذين يبقون دون حل".

وكتبت اميراف أرلوسوروف في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، قائلة إنّ إسرائيل، بعد فشلها في حماية حدودها، تسعى الآن لاحتلال أراض أخرى كأسلوب دفاعي مشكوك في نجاحه إلى حد كبير. وانتقدت أرلوسوروف إصرار الجيش الإسرائيلي على إقامة مناطق أمنية جديدة في مواقع احتلها مؤخرا في سوريا ولبنان، وتساءلت عن جدوى زيادة ميزانية الدفاع (٧٧.٢٥ مليار دولار أميركي)، حسبما أوصت بذلك لجنة ناغل المعيّنة من قبل الحكومة لتقييم ميزانية الأمن وبناء القوة- ليصل إجماليها بحلول عام ٢٠٣٤ إلى (نحو ٢٨١ مليار دولار).

وقالت إن الإصرار على إقامة منطقة منزوعة السلاح بات أمرا معتادا، مشيرة إلى أن سكان شمال إسرائيل يرفضون العودة إلى ديارهم لأن الاتفاق المبرم مع لبنان يتضمن انسحاب قوات الجيش الإسرائيلي إلى الحدود الدولية والسماح لسكان القرى الواقعة على الجانب الآخر من الحدود بالعودة إلى ديارهم؛ وفي الجنوب، تواصل إسرائيل عزمها إقامة منطقة منزوعة السلاح على طول الحدود مع غزة والحفاظ عليها. وتساءلت الصحفية الإسرائيلية عن العائد الذي يمكن أن تجنيه دولة الاحتلال من هذا الاستثمار الهائل، إذا كان الجيش في المقابل يركز على إنشاء خنادق وحواجز

ضخمة تساعد في صد أي هجوم حتى لو كان بسيارات تويوتا بيك آب ودراجات نارية كتلك التي استخدمها مقاتلو حماس في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣.

ونسبت إلى بار جوزيف، الذي وصفته بأنه أبرز المؤرخين العسكريين في إسرائيل، القول: "لدينا جيش سيئ ومسعور، فقد كل ثقته في نفسه"، ناصحا القادة العسكريين بنشر كتيبتين إضافيتين من الدبابات على حدود قطاع غزة. وتقول أرلوسوروف إن على الإسرائيليين الاستماع إلى البروفيسور جوزيف عندما يستخدم ألفاظا مثل "سيئ" و"مسعور" لوصف الجيش الذي سبق أن عدّه، بعد تعافيه من هزيمة حرب تشرين الأول ١٩٧٣، "أفضل جيش في العالم". ويحذر المؤرخ العسكري بار جوزيف من أن ما تقوم به إسرائيل الآن في سوريا من احتلال لأراضيها "هو انتهاك لجميع القواعد الدولية.. ويحدث من دون أي تحريض أو تعرض لأي هجوم". واعتبر ذلك دليلا على "دولة تظن أنه لها الحرية في أن تفعل كل شيء، وعلامة لجيش لا يعرف كيف يفعل أي شيء". وخلصت الكاتبة إلى أن ثمة قلقا من أن إسرائيل أصبحت "مولعة" بالمنطقة الأمنية في سوريا أيضا، مؤكدة أنه حتى احتلال الضفة الغربية كمفهوم دفاعي لم يثبت جدواه حتى الآن..!!!!

وفي مقال آخر بصحيفة هآرتس، يرى الكاتب مايكل سفارد أن إسرائيل تفقد باطّراد مبررات وجودها بسبب نظامها الحاكم. وقدّم حيثيات أقرب ما تكون لمحاضرة عن مفهوم الدولة كمصطلح في القانون الدولي، إذ يرى أن الدولة -من منظور ديمقراطي وإنساني- ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق حقوق مواطنيها ورعاياها، وكيان سياسي يهدف إلى خدمة البشر. وقال إن الدول التي لا تخدم سوى الطبقة الحاكمة، تستغل من لا ينتمون إليها ولا تبالي برفاهية رعاياها، وهي بهذا الفهم "دول فاسدة ومجرمة..".

وانطلاقا من هذا التعريف، يقول الكاتب - وهو محام وناشط سياسي متخصص في القانون الدولي لحقوق الإنسان وقوانين الحرب- إن الأسرى الإسرائيليين الأحياء المحتجزين لدى حركة حماس محكوم عليهم بالموت في عذاب لتحقيق حلم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بأن يصبح نبوخذ نصر في غزة، تشبيها بالملك الذي حكم إمبراطورية بابل في عصور ما قبل التاريخ. وأضاف أن الأسرى سيظلون يتحملون الجوع والتعذيب في الأنفاق المظلمة ليبقى نتنياهو في مقر إقامة رئيس الوزراء في القدس. وتابع أن المشروع الإسرائيلي كان يزعم إقامة ديمقراطية ليبرالية، ولكنه اليوم بعيد كل البعد عن هذا المثل الأعلى، وهو يواصل التحرك بسرعة في الاتجاه المعاكس مع مرور كل يوم.

فالمثل العليا لجوهر الدولة، التي صاغتها الثورتان الفرنسية والأميركية مرورا بدروس الحرب العالمية الثانية وإنشاء الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، "استبدلتها (إسرائيل)

بمبادئ الكراهية والعنصرية وإسكات المعارضة وتركيز السلطة في يد الائتلاف الحاكم". ووفقا لمقال سفارد، فإن أي تقييم صادق لواقع إسرائيل الراهن سيواجه صعوبة في إيجاد مبرر لوجودها كدولة، في ظل وجود حكومة فشلت في منع "اختطاف" مواطنين من عائلاتهم.

ومع أن المحامي والناشط السياسي يعتقد أنه قد تكون هناك أسباب مشروعة لمعارضة صفقة تبادل الأسرى في ظل ظروف معينة، فإن تخريبها الذي "يتكشف أمام أعيننا" ليس مدفوعا بمخاوف على أمن إسرائيل. ومع ذلك، فهو يشير إلى أن الهدف من تقويض الصفقة هو خدمة أوهام الأيديولوجيا الدينية والاستعمارية لليمين المتطرف ولضمان البقاء السياسي لنتنياهو.

وأكد سفارد أن "إسرائيل دولة عنصرية، تدعم التطهير العرقي، وتفترس منتقديها، وتضمر الاحتقار لمواطنيها من غير اليهود، ولا تبدي أي تعاطف مع مواطنيها الأبرياء الذين تم أخذهم رهائن". وختم مقاله بأن إسرائيل مثل بنك يسرق عملاءه ثم يحرض عليهم، وتساءل مرة أخرى عن ما تبقى من مبرر لوجودها..!!!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

نيويورك تايمز: ماذا لو أصبحت كندا الولاية الأميركية الـ٥١... نيوزويك: هجوم ترامب على حقوق الإنسان يجب أن يتوقف فوراً..؟!!

نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالا لمراسلها في البيت الأبيض بيتر بيكر عبّر فيه عن اعتقاده أن تطلع الرئيس ترامب لضم كندا، لتصبح الولاية رقم ٥١ لبلاده، يصب في مصلحة الحزب الديمقراطي، الذي يرى أنصاره "الغاضبون" أن الاقتراح ينطوي على "نعمة انتخابية" لهم. وجاء في المقال أن قليلين في واشنطن يأخذون احتمال ضم جارتهم الشمالية إلى دولتهم على محمل الجد، في حين رفضت كندا الفكرة وأبدت عدم اهتمامها بالانضمام إلى الولايات المتحدة، ويبدو من غير المرجح أن يرسل ترامب الفرقة ٨٢ المحمولة جوا لفرض الأمر؛ ولكن إذا كانت الفكرة تروق ترامب، "من منطلق إحساسه بالعظمة واهتمامه بأن يصبح شخصية تاريخية تبني إمبراطورية"، فإنها قد تقوض أيضا فرص حزبه الانتخابية، بحب بيكر.

ووفقا لدراسات مبكرة لتوجهات الرأي العام وأنماط التصويت، فإن فكرة ترامب لضم كندا من شبه المؤكد أن تكلف الجمهوريين السيطرة على مجلس النواب، وتقلص أغلبيتهم في مجلس الشيوخ، وتجعل من الصعب عليهم الفوز بالبيت الأبيض في الانتخابات المقبلة. وقال عضو مجلس النواب السابق ستيف إسرائيل -الذي ترأس لجنة الحملة الديمقراطية في الكونغرس- إن "كندا دولة تميل إلى حد كبير نحو يسار الوسط، وجعلها الولاية الـ٥١ يعني أصواتا أكثر للديمقراطيين في الكونغرس وفي

المجمع الانتخابي، ناهيك عن (ضمان إصدار تشريعات) تقر برنامجا للرعاية الصحية الشاملة ومكافحة تغير المناخ".

ويرى مراسل الصحيفة أنه **ليس من الواضح إذا كان ترامب على دراية بأن ضم كندا قد تكون خطوة انتحارية مدمرة للحزب الجمهوري، لا سيما أنه لم يكن منخرطا في بناء الحزب، ولم يُظهر اهتماما كبيرا بما سيحدث سياسيا بعد مغادرته منصبه. وقال الخبير الإستراتيجي الجمهوري دوغلاس هاي قبل مدة: "بالتأكيد إذا حدث ذلك، فسيكون بمنزلة نعمة سياسية للديمقراطيين"، مضيفا أن ترامب يعتمد على إحداث ضجة كبيرة لاستثارة رد فعل.**

وفي تقدير بيكر أن ترامب ربما يرمي من حديثه عن ضم كندا إلى استفزاز جيرانه الشماليين، في إطار ضغوطه للحصول منهم على مكاسب تجارية وغيرها من التنازلات. ويقر المراسل بأن الرئيس الأميركي نجح في إثارة حفيظة الكنديين، **فقد أخبر رئيس وزرائهم جاستن ترودو مجموعة من قادة الأعمال -في تصريحات مسربة- أنه لا يعد فكرة الضم مزحة، بل "أمرا حقيقيا".**

وتابع الكاتب أنه مهما كانت فكرة الضم "هزلية ومستبعدة"، بيد أنها استقطبت اهتمام الطبقة السياسية وكانت موضع تجاذب لأطراف الحديث في ردهات الاستقبال في واشنطن؛ وإذا انضمت كندا إلى جارتها الجنوبية، فستصبح بمساحتها البالغة ٦.١١ ملايين كم^{2}، أكبر ولاية أميركية وأكثرها اكتظاظا بالسكان، إذ يناهز عددهم ٤٠ مليون نسمة؛ ثم إن كندا ستكون ولاية داعمة للحزب الديمقراطي سياسيا أكثر من كاليفورنيا، فقد قال ٦٤% من الكنديين -في استطلاع للرأي- إنهم كانوا سيصوتون لصالح مرشحة الحزب للرئاسة الأميركية كامالا هاريس، مقابل ٢١% فقط أيدوا ترامب..!!!!

وكتب جنجر كاسادي في مجلة **نيوزويك** الأمريكية، قائلاً إنّ **هجوم ترامب المنهجي على حقوق الإنسان يطال أصدقاءنا وأفراد عائلاتنا ونحن لن نصمت.** وبحسبه، **أطلقت إدارة ترامب الجديدة عددًا غير مسبوق من الأوامر التنفيذية والإجراءات الإدارية المصممة لتقليص كرامة وحقوق أصدقائنا وأفراد عائلاتنا الأساسية. وكان العدوان تجاه مجتمع المهاجرين في أمريكا، وهي الدولة التي بنيت على المهاجرين، مفتوحا وشرسا. ويشمل** الهجوم إطلاق الأكاذيب وتشجيع أفراد المجتمع على الإبلاغ عن المهاجرين "المشتبه بهم"، إضافة إلى مداهمة المدارس والمستشفيات والكنائس. **وهذه الكراهية التي يتم توليدها ضد المهاجرين صادمة، وتتركز على المجتمع اللاتيني لتصبح مظهرا قبيحا لأجندة عنصرية؛ اليوم، ونحن نشهد هذا الهجوم المنظم على حقوق الإنسان الأساسية هنا في الولايات المتحدة، لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي، لأن هذه الاعتداءات على الإنسانية، وخطوط الانقسام التي يتم رسمها ليست قاسية فحسب، بل إنها تمثل استراتيجية لتشتيت انتباهنا وتقسيمنا.**

ونحن نعلم أن أعظم التقدم يأتي عندما نتحد؛ نحن بحاجة إلى رد قوي من الكونغرس ضد الأجندة الساخرة لهذه الإدارة، ويجب علينا جميعًا أن نكافح بالتضامن بين الحركات المختلفة من أجل حقوق كل أفراد المجتمع والمساواة بينهم، فنحن أقوى معًا..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.